وأخرج أحمد في الزهد عن قيس قال : قال جرير لقومه فيما يعظهم : واﷲ إني لوددت أني لم أكن بنيت فيها لبنة ما أنتم إلا كالنعامة استترت وإن أرضكم هذه خراب يسراها ثم يتبعها يمناها وإن المحشر ههنا وأشار إلى الشام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : لأول الحشر قال : فتح اﷲ على نبيه في أول حشر حشر عليهم في أول ما قاتلهم وفي قوله : ما ظننتم النبي صلى اﷲ عليه وآله وأصحابه أن يخرجوا من حصونهم أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال : أمر اﷲ رسوله بإجلاء بني النضير وإخراجهم من ديارهم وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة فقالوا : أين تخرجنا ؟ قال : أخرجكم إلى المحشر فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم فقالوا : إنا معكم محيانا ومماتنا إن قوتلتم فلكم علينا النصر وإن أخرجتم لا نتخلف عنكم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى اﷲ عليه وآله : إنا واﷲ لا نخرج ولئن قاتلتنا لنقاتلنك فمضى النبي صلى اﷲ عليه وآله فيهم لأمر اﷲ وأمر أصحابه فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم فلما انتهى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إلى ازقتهم أمر بالأدنى من دورهم أن يهدم وبالنخل أن يحرق ويقطع وكف اﷲ أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم وألقى اﷲ في قلوب الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله من هدم ما يلي مدينتهم ألقى اﷲ في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي صلى اﷲ عليه وآله فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سألوا رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم على أن يجليهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة السلاح فذهبوا كل مذهب وكانوا قد عيروا المسلمين حين هدموا الدور وقطعوا النخل فقالوا : ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون فأنزل اﷲ سبح ﷲ ما في السموات وما في الأرض إلى قوله : وليخزي الفاسقين ثم جعلها نفلا لرسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله ولم يجعل منها سهما لأحد غيره فقال : وما أفاء اﷲ على رسوله منهم إلى قوله : قدير فقسمها رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله فيمن أراه اﷲ من المهاجرين الأولين .

وأخرج ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق العوفي عن ابن